

الجامعة الأردنية

كلية اللغات الأجنبية

"القدس في عيون الأدب العالمي المعاصر"

2017

"القدس في عيون الأدب العالمي المعاصر"

د. ابراهيم أبو الرب

جامعة الزيتونة الأردنية

كلية العمارة والفنون / قسم التصميم الجرافيكي

[Tel:00962785337284](tel:00962785337284)

E-mail: ibrahim.ali@zuj.edu.jo

2017

المقدمة

يتناول هذا البحث الجانب التشكيلي في الاستشراق والقدس وهو توجه قل تناوله للقدس من حيث القراءة والتحليل والمقارنة مع بيان الأهداف والفناني ولقد تطرق الكثيرون للاستشراق والشرق ولكن اما من جوانبه الوثائقية والوصفية أو السياسية والفكرية أو الدينية أو حتى قراءة لمجموعات المقتنين أو الموجات الاستشراقية.

أما التطرق إلى الأعمال التي تناولت القدس مع تحليلها وربطها ومقارنتها وبيان جوانبها الجمالية أو حتى الروحية فهي ندره ولم تكن مباشرة.

ورغم أن الرد على الاستشراق من الجانب العربي جاء متأخراً بعد عملية الوعي لدى الباحثين والمتخصصين والمهتمين العرب من الأجيال الجديدة، إلا أنها ما زالت محدودة ومعدودة رغم خطورة هذه القضية والتصدي للاستشراق في مجال الدين والفكر واللغة وغيرها وربما تكون اثر الا انها في التشكيل قليلة، وهذا ما نراه في أعمال ادورد سعيد وخيري منصور ود. محمد أمين بني عامر وموسوعة المستشرقين لعبد الرحمن بدوي.

أما ف مجال التشكيلين فمعظم الذي صدر يدخل ضمن الوصف للمنطقة العربية ولم يكن موجهاً للقدس مباشرة ومنها ما مترجم أو وصف للمجموعات مثل "مصر في عيون الغرباء" د. ثروت عكاشة و"الفن والاستشراق" د. عفيق بهلسي و"الشرق في مرآة الرسم العربي" د. جان جبور وكذلك "الوطن العربي في ابداعات الفنانين الروس في القرن 19" د. عبد اللطيف سلمان مجموعة نجد ومجموعة الشيخ حسن آل ثاني.

أما في مجال التشكيل والقدس ومن وجهة نظر عربية فهي لا تتجاوز مقالات فنية، اما من الجانب الغربي فهو أيضاً لم يوجه جهد مباشرة للقدس رغم اهميتها الدينية لدى الغرب إلا أنها محدودة، ولقد تناولها د. لورنية عميد كلية الطب في اليون 1880 في كتابه "ارض الذكريات" في رحلته الى بلاد الشام.

هذا وقد صدر حديثاً عام 2015 كتاب متخصص في هذا المجال بعنوان "القدس مشاهد بانورامية" لمجموعة د. هشام الخطيب من اعمال فنية لمجموعة من المستشرقين عن القدس في عمان، وهو أيضاً كتاب وثائقي ولا يشمل التحليل والمقارنة والتعقيب.

هذا ويتناول البحث مجموعة الأعمال في مجال الرسم والطباعة، أما مجال العمارة والزخارف والخط والتصوي والضوئي فهي تأتي ضمن متناول الأعمال.

كما يتناول البحث الاساليب والمدارس الفنية التي استخدمها المستشرقين والتي يتراوح معظمها ما بين الواقعية التسجيلية والرومنسية ومنها ما تدخل التكعيبية والتجريدية والحروفية في مجاله.

كما يتطرق البحث إلى القضية الخطيرة التي نعيشها ألا وهي الاستغراب (اللهات وراء الغرب) وما يتبعها من عولمة واستهلاك اقتصادي وكذلك التلاعب بالمسميات والمصالحات وغيرها، والتي طغت علينا سواء في الاستشراق أو الاستعمار أو حتى داخل الكيان الصهيوني من تغيير للمسميات وتزوير للتاريخ والمواقع.

كذلك الأمر بشير البحث إلى دول آل البيت في المحافظة على القدس واعداد المسجد الأقصى والدفاع عنهما ومنها اعادة اعمار قبة الصخرة والمسجد الأقصى بعد حرب عام 1948 وكذلك ترميم المسجد الأقصى وإعادة تصميم منبر صلاح الدين بعد حريق عام 1969 وغيرها الكثير من خلال القوانين والمؤسسات المختصة والدعم المالي.

وبشكل عام فإن البحث هو عمليه تصدي للجوانب الدينية والمادية والفكرية والسياسية لأهداف الفنانين المستشرقين وسيتم تناول بعض الفنانين وأعمالهم بالتفصيل لأهميتهم.

وهذا البحث دعوة للباحثين والمهتمين لتناول هذا الجانب الهام في حياتنا وقضية القدس، فلقد انتشرت في اواخر القرن الماضي ومطلع القرن الحالي موجة الاقتناء لأعمال المستشرقين في الوطن العربي وهي تدخل ضمن مجال الوثائقي والفني والمادي.

كذلك كتب المستشرقين في كافة المجالات حيث قام الشيخ حسن آل ثاني بجمع مكتبة استشرافية متخصصة بحجم فيلا طابقين من الكتب النادرة ونحن بحاجة لمن يقرأها ويحللها للخروج بوجهة نظر عربية كاملة متكاملة.

السنا الآن نجفع ثمن ما تهاونا به فيما سبق الا وهي القدس وفلسطين ومصير امتنا.

والله ولي التوفيق

د. إبراهيم ابو الرب

جامعة الزيتونة الأردنية